
الزناد
السحري



الزناد السحري

حَقِيبَتُهُ على ظَهْرِهِ، وَسَيْفُهُ على جَنْبِهِ . رَاحَ الجُندِيُّ يَمْشي على الدَّرْبِ الطَّوِيلَةِ . ها هُوَ عَائِدٌ الى وَطَنِهِ بَعدَمَا حارَبَ من أَجْلِهِ .

«يا لَلعَسكَريِّ الزَّاهي ! وَيـا لَلسَّيْفِ القاطِعِ ! »

بهـذا القولِ هَتَفَتْ سَاحِرَةٌ مُخِيفَةٌ ، وَهِيَ تَنْدَفِعُ مُسرِعَةً نَحْوَ الطَّرِيقِ . ثُمَّ أَضَافَتْ :

«عِندي دَنَانيرُ أَضعُها بَيْنَ يَدَيكَ إن شِئتَ »



أُنْظُرْ إلى هٰذِهِ الشَجَرَةِ المُجَوَّفَةِ ، في دَاخِلِها كَنْزٌ ... إنَّهُ يَكْفيكَ مَدى الحَيَاةِ إن تَرَكْتَني أُزَرِّرُ حَقَوَيْكَ بِخَيْطٍ مِنَ القُنَّبِ مِنْ نَوعِ خَيْطِ البَنَّائِينَ .

فَهَتَفَ الجُنْديُّ عَلَى الفَوْرِ :

ـ وما عَلَيَّ أَنْ أَصنَعَ بِجِذْعِ الشجرَةِ؟

على رِسْلِكَ يَا بُنَيَّ ! في أَصلِ الشَّجَرَةِ رُواقٌ ، وَثَلاثَةُ أَبْوابٍ تَنْفَتِحُ أَمامَكَ . كُلٌّ مِنْها يُؤَدِّي إلى حُجْرةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الأُخرى .

في وَسَطِ كُلٍّ مِنْها تَجِدُ كَلْباً يَرْبِضُ عَلى حَشِيَّةٍ كَبِيرَةٍ .

فالكَلْبُ الأَوَّلُ الذي تُشْبِهُ عَيْنَاهُ الطَّاسَ يَرْصُدُ النُّقُودَ النُّحاسِيَّةَ .

والثَّاني الَّذي تُشبِهُ عَينَاهُ حَجَرَ الرَّحى يَرصُدُ النُّقُودَ الفِضِّيَّةَ .





والثَّالِثُ الَّذي تُشْبِهُ عَيْنَاهُ البُرْجَ المُسْتَدِيرَ يَرصُدُ النُّقُودَ الذَّهَبِيَّةَ .

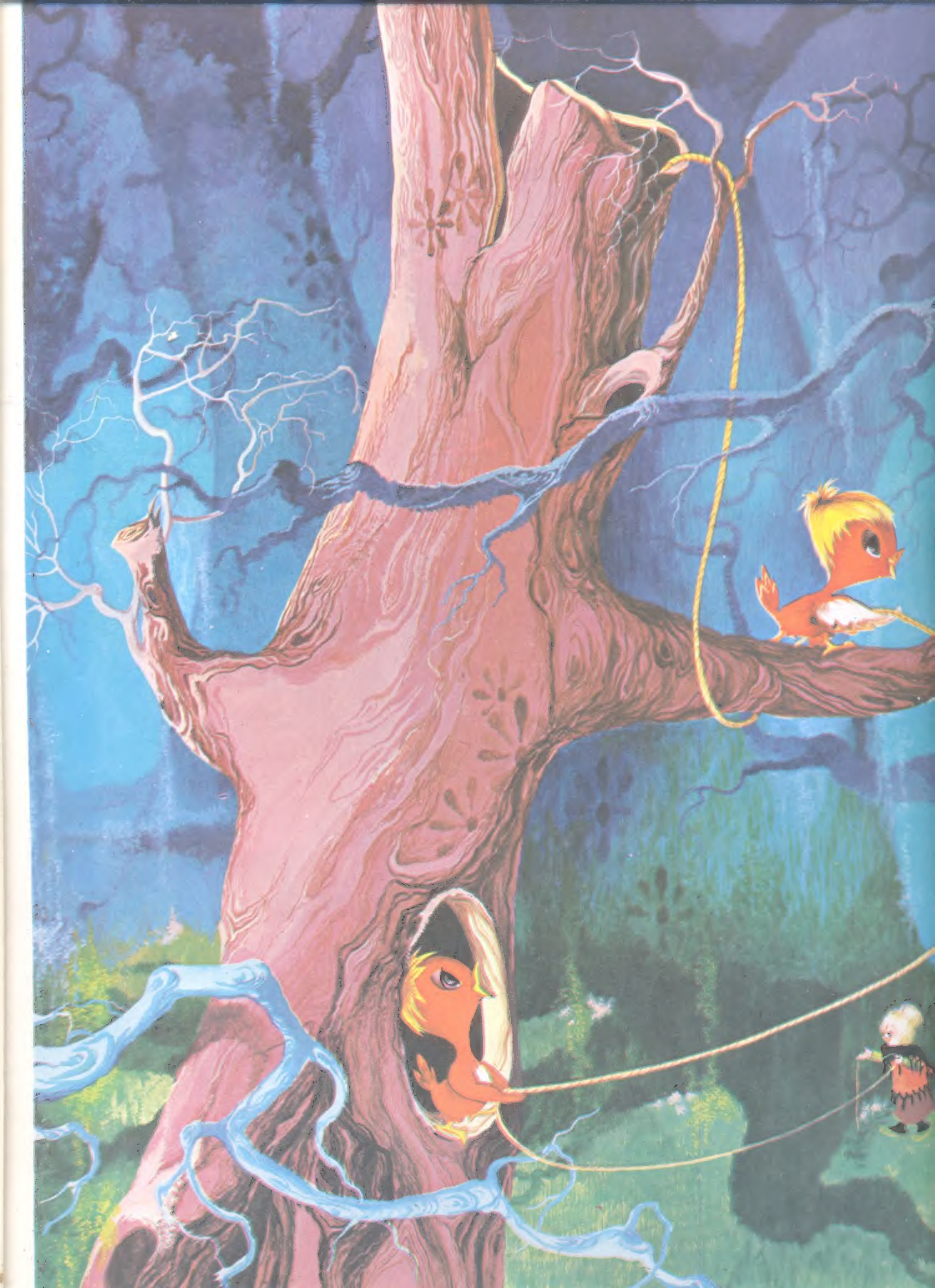
لٰكِن ، يَجِبُ أَلاَّ يُخَالِجَكَ أَيُ خَوْفٍ .

هُوَذا إِزَارٌ مِنْ نَسِيجٍ مَنْقُوشٍ بِمُرَبَّعَات زَرْقَاء ، فابْسِطْهُ على الأَرضِ ، وتَقَدَّمْ بِجُرأَة نَحْوَ الحَيَوَانِ فاحْمِلْهُ واجْعَلْهُ عَلى الإِزَارِ فَيَنْفَتِحَ لكَ الصُّنْدُوقُ الَّذي تَخْتَارُ ، فَتَأْخُذَ مِنَ النُّقُودِ مَا تَشاءُ

ـ وَمَا عَلَيَّ أَنْ أَصنَعَ لِأَخْرُجَ مِنَ المكَانِ ؟

ـ تَحْمِلُ مَعَكَ الزِّنَادَ (القداحة) الَّذي تَجِدُهُ قُرْبَ الحَشِيَّةِ الأَخِيرَةِ .

ـ زَنِّرِي ! فَأَنَا مُسْتَعِدٌّ .





فِي قَعْرِ جِـذْعِ الشَّجَرَةِ رُوَاقٌ كَبِيرٌ يُنِيرُهُ مِئَةُ مِصْبَاحٍ تُشرِقُ بِأَضْوَاءٍ مِثْلِ نَارِ أَهْلِ البَنغَال ، انْفَتَحَ أَمَامَهُ .

فَدَخَلَ الجُندِيُّ الحُجُراتِ الثَّلاثَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

فَطَلَعَ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حُجْرَةٍ كَلْبٌ عَظِيمٌ قَد رَبَضَ عَلَى خَشَبَةٍ كَبِيرَةٍ كَما أَشَارَتِ السَّاحِرَةُ .

فَمَلأَ جُيُوبَهُ ،وَحَقِيبَتَهُ ،وَقُبَّعَتَهُ ، وَجَزمَتَهُ ، وَقَبَضَ عَلَى الزِّنَادِ .

وَعَادَ مُنْحَنِياً تَحْتَ حِملِهِ الثَّقِيلِ ، والتَمَسَ أَصلَ الشَّجَرَةِ فَقَالَت لَهُ السَّاحِرَةُ :

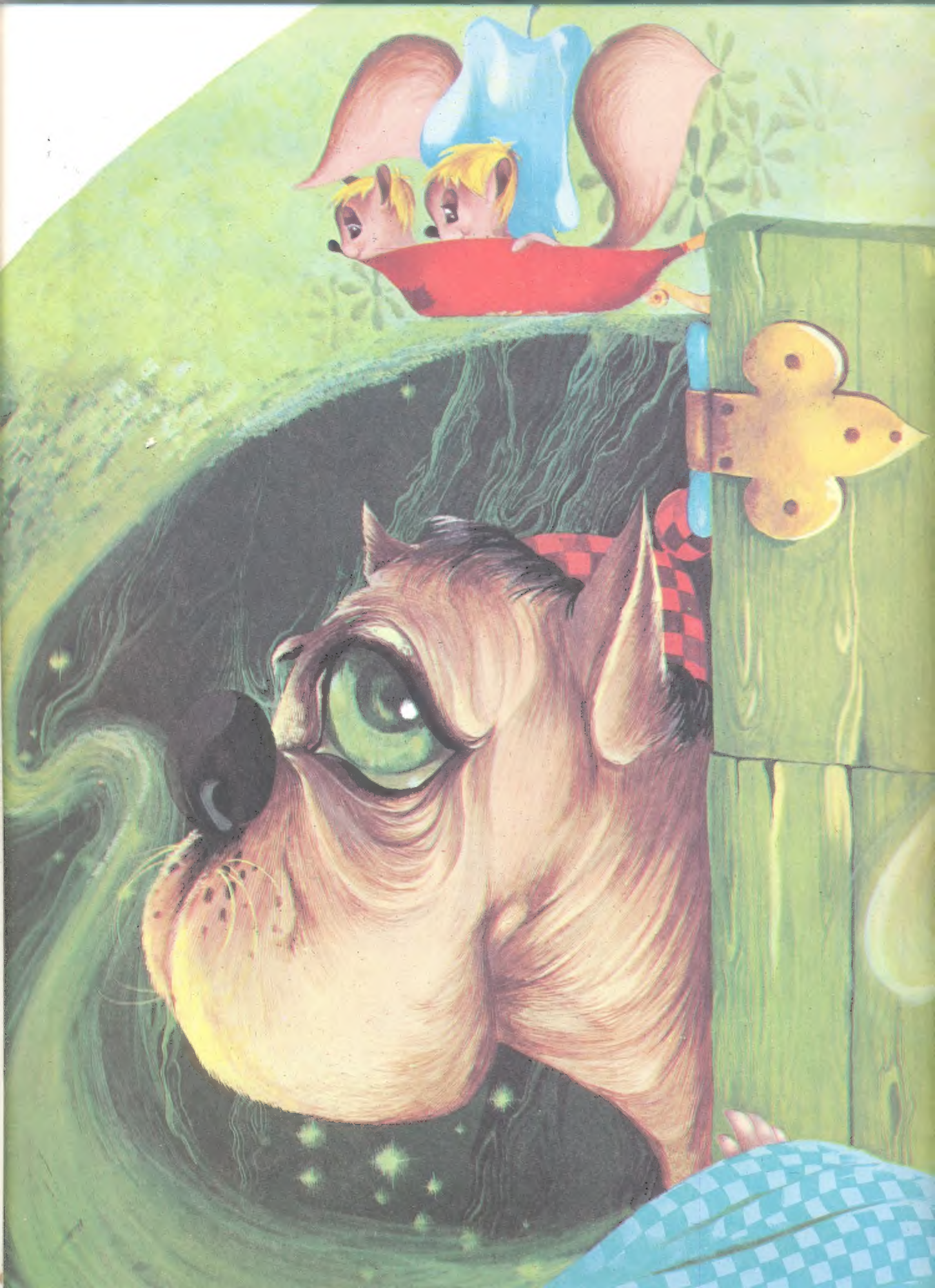
ـ ما لَكَ وَلِهٰذا الزِّنادِ يَا بُنَيَّ ؟!

إِنَّكَ لإِنسَانٌ حُلوٌ كَرِيم !

ـ إِيَّاكِ أَن تَفُوهِي بَعـدُ بِكَلِمَةٍ ، وَإِلاَّ قَتَلْتُكِ !

فارْتَعَدَتِ السَّاحِرَةُ خَوفاً ، وَأَطلَقَتْ سَاقَيْهَا لِلْرِيحِ

واحْتَفَظَ الجُنْدِيُّ بِالزِّنَادِ .





وَسَارَ دونَ أن يَخشَى شَيْئاً ، في طَرِيقِ المَدِينَةِ ، يُغَنِّي عَلَى سَجِيَّتِهِ
لَقَد صَارَ غَنِيًّا . وَأَقَامَ فِي أَحسَنِ فُندُقٍ .

وَحَكَى لَهُ أَهلُ المدينَةِ عَنِ المَلِكِ وابنَتِهِ الأَمِيرَةِ وَأَجادُوا وَصفَ جَمَالِهَا وَعُذُوبَتِها .
لِكِنَّها ، ويَا لَلأَسفِ ! تُقِيمُ في حِصنٍ مِنَ النُّحَاسِ الأَحْمَرِ تُحِيطُهُ الأَسوَارُ العَالِيَةُ وَالبُرُوجُ

- يَجِبُ أَن أَرَاها .

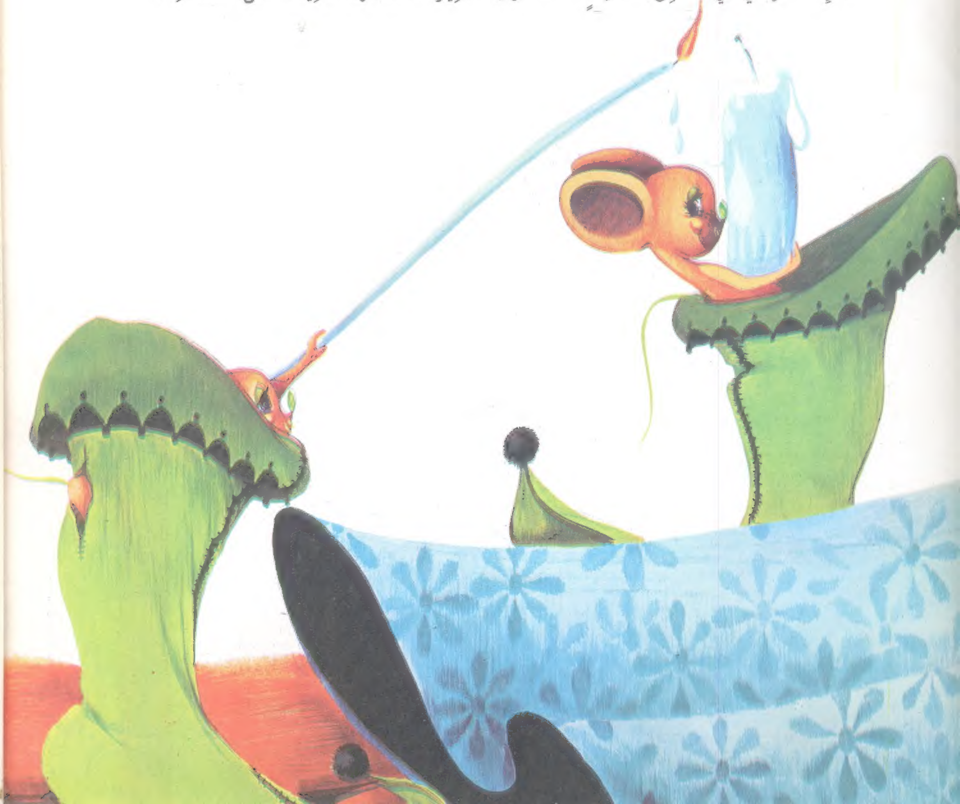
هَتَفَ الجُنْدِيُّ بِهٰذِهِ العِبَارَةِ بِلَهْجَةِ مَنْ عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ .

وَلَمَّا كَانَ مُتَمَرِّساً بِخُشُونَةِ العَيْشِ ، راحَ يُنْفِقُ بِسَخَاءٍ عَلَى الفُقَراءِ حَتَّى لَم يَبقَ مَعَهُ ذَاتَ لَيلَةٍ أن يَدفَعَ أُجرَةَ مَنَامِهِ فِي الفُندُقِ . فَلَجَأَ إلى سَقِيفَةٍ وَنَامَ تَحتَ الجَملُونِ .

هُنَاكَ تَذَكَّرَ القَدَّاحَةَ ، فَأَخْرَجَها مِن جَيبِهِ . وَقَدَحَ شَرَارَةً . فَفِي طَرْفَةِ عَينٍ ظَهَرَ لَهُ الكَلْبُ العَظِيمُ ذُو العَيْنَيْنِ الشَّبِيهَتَينِ بالطَّاسِ وَقَالَ له:

- لَبَّيْكَ يا سَيِّدي ! مُرْنِي بِمَا تُرِيدُ !

- إنْ قُدِّرَ لي في دَقَائِقَ مَعدودَةٍ ، أَنْ أَرى الأَمِيرَةَ ، فَأَكُونَ سَعِيداً كُلَّ السَّعَادَةِ .





فخرجَ الكَلْبُ وَعادَ في الحَالِ بِصحبَةِ الأَميرَةِ .

عنْدئِذٍ ، أدْرَكَ الجُنْديُّ الذَّكِيُّ قُوَّةَ الزِّنادِ السِّحرِي (القداحة) لكن ، لَم تَكَدْ تَمْضي بِضْعُ ثَوانٍ حتَّى خَرَجَ الكَلْبُ مَعَ سَيِّدَتِهِ .

وَلَمَّا كَانَ الغَدُ أَخبَرَتِ الأَميرَةُ وَالِدَيْهَا بِمَا حَصَلَ مِن مُغامَرتِها . فَلَم يُبْدِيَا أَيَّ اهتِمَامٍ لِتفسيرِهَا ..

غيْرَ أَنَّ المَلِكَةَ طَلَبَتْ مِن إحْدى الوَصِيفاتِ أَن تَسْهَرَ اللَّيلَةَ التَّالِيَةَ عَلَى رَاحَةِ الأَميرَةِ في مَنامِهَا .

فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الوَصِيفَةُ الكَلْبَ ، بَادَرَتْ إِلَى انْتِعَالِ خُفِّها الرَّقِيقِ وَتَبِعَتِ المَوْكِبَ الصَّغِيرَ حتَّى الفُنْدُقِ .

فَرَسَمَتْ ثَمَّةَ عَلَى البَابِ بالطَّبْشُورَةِ صَليباً ، ثُمَّ عَادَتْ الى سَرِيرِهَا ، ونَامَت مُطْمَئِنَّة إلى خطتِها الَّتي تُمكِّنُها مِنَ العُثُورِ عَلى الطَّرِيقِ بِدُونِ تعَبٍ .





غَيْرَ أَنَّ الكَلْبَ الذَكِيَّ تَنَبَّهَ لِرَسم الصَّلِيبِ . وَهُوَ ـ والحَقُّ يُقَالُ ـ كَلْبٌ عَجِيبٌ . فَعَمَدَ إلى رَسم صَلِيبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ هُنَاك .

فَقَلِقَتِ المَلِكَةُ أَيَّما قَلَقٍ . لَكِنَّهَا لَمْ تَشَأْ أَنْ تَسْتَسْلِمَ لِلْيَأْسِ . فَنَسَجَتْ كيساً مَلأَتْهُ بالدَّقِيقِ وَثَقَبَتْهُ بِالإِبْرَةِ ثَقْباً خَفِيًّا وَحَبَكَت حِيلَتَهَا مَعَ الوصِيفَةِ .

وَعَادَ الكَلْبُ في اللَّيلَةِ التَّالِيَةِ ، وَمَضَى بالأَميرَةِ الفَاتِنَةِ في طَرِيقِ مَن يُحِبُّهَا .

أَمَّا الآنَ ، فَيَا لَلأَسَفِ ! إنَّ الدَّقِيقَ كانَ ضَربَةً قَاضِيَةً على خُطَّةِ بَطَلِنَا المحْبُوبِ . فَأُلقِيَ القَبْضُ عَلَيهِ ، وَأُودِعَ السِّجنَ وَلَم يَلْبَثْ أن حُكِمَ عَلَيْهِ بالإعدَام شَنْقاً .

فَقَبَعَ في زَنْزَانَتِهِ المُظْلِمَةِ ، وَقَد أَحَاطَهُ اليَأْسُ مِن كُلِّ جَانِب ...

بَغْتَةً تَذَكَّرَ الزِّنَادَ السِّحْرِيَّ ... وَغَمْغَمَ فِي ذَاتِهِ :

ـ هُنَاك ! ... القَدَّاحَةُ السِحْرِيَّةُ لَا تَزالُ فِي الفُنْدُق

فَبَيْنَمَا كانَ يَنْظُرُ إلى النَّاسِ، وَقَـد تَجَمَّعُوا لِيَشْهَدُوا إعدَامَهُ لَمَحَ إسكَافاً يَعرِفُهُ مِن أَهلِ المُرُوءَةِ، اتَّفَقَ أَنْ مَرَّ في تِلْكَ الدَّقِيقَةِ بِقُربِ نَافِذَةِ زِنْزَانَتِهِ.

فَهَتَفَ مِن أَعْمَاقِ يَأْسِهِ:

- يَا صَدِيقِي الاسكافَ. أَتُشْفِقُ وَتَتَكَرَّمُ عَلَيَّ بِخِدْمَةٍ قَبْلَمَا يُعَلِّقُونِي في المَشْنَقَةِ؟



أجَلْ ! فَأَيَّةَ خِدمَة ضَرُورِيَّة يُمْكِنُني أن أُؤَدِّيها لَكَ يا صاحِبي ؟

ـ أسرِعْ إلى حَيْثُ كُنْتُ أُقِيمُ وَجِئْني بِالقَدَّاحَةِ الَّتي عَلَى المِنْضَدَةِ. وَلِقاءَ هذهِ الخِدْمَةِ أدفَعُ لَكَ أَرْبَعَةَ فُلُوسٍ .

فطارَ الإسْكافُ راكِضاً وَعادَ بالزِّنادِ السِّحْرِيِّ الثَمِينِ إلى صاحِبِهِ .

لَمَّا بَلَغَتِ القِصَّةُ هٰذِهِ النُّقطَةَ . كَانَ المَحكُومُ عَلَيْهِ قَد أُلْبِسَ قَميصَ الإِعدَامِ .

ووَقَفَ حَوْلَهُ مَا يَزِيدُ على مِئَةِ جُنْدِيٍّ ، وَجُمْهُورٌ مِنَ النَّاسِ يَفِيضُ عَلى مِئَةِ أَلْف . وَحَضَرَ المَلِكُ وَالمَلِكَةُ ، وَالقُضَاةُ وَالمُسْتَشارُونَ أَيضاً .

وَتَقَدَّمَ الجُنْديُّ نَحْوَ المَشْنَقَةِ في جَوٍّ مِنَ الصَّمْتِ رَهِيبٍ .

وَأَخْرَجَ المَحْكُومُ عَلَيْه زِنَادَهُ . وَطَلَبَ غَلْيُوناً مَمْلوءًا بالتَّبْغِ كَآخِرِ مُرَادٍ لَهُ مِنَ الدُّنيا قَبْلَ المَوْتِ .

فَقُدِّمَ لَهُ غَلْيُونٌ بِحَسَبِ طَلَبِهِ ، وَقَدَحَ زِنادَهُ ثَلاثاً . فَانبَعَثَتْ مِنْهُ ثَلاثُ شَرَارَاتٍ .

في مِثْلِ لَمْعِ البَرقِ حَضَرَ الكِلابُ الثَّلاثَةُ دَفْعَةً وَاحِدَةً : ذُو العَيْنَيْنِ الشَّبِيهَتَينِ بالطَّاس . وذُو العَيْنَيْنِ المُسْتَدِيرَتَيْنِ كَحَجَرِ الرَّحَى . وَذَلِكَ الَّذي يَفْتَحُ عَينَيهِ في شَكْلِ بُرجٍ أُسْطُوانِيٍّ .

عِندَهَا هَتَفَ الجُنْدِيُّ :

ـ أَنقِذُوني ! أَنْقِذُوني مِنْ حَبْلِ المَشْنَقَةِ !

فانْقَضَّ الكِلَابُ الثَّلاثَةُ عَلَى القُضَاةِ وَالمُسْتَشَارِينَ وَعَلَى هَيْئَةِ المُحَكَّمِينَ . فَتَبَدَّدُوا جَمِيعاً . وَفَكُّوا الحِصَارَ عَنِ المَحْكُومِ عَلَيْهِ . وَلَم يَبْقَ مَن يَصْلُحُ أَنْ يَقرَأَ حُكْمَ الإِعْدَامِ قَبْلَ تَنْفِيذِهِ .

فَاضطُرَّ المَلِكُ إلى وَقْفِ التَنفِيذِ وَعَلَى وَجْهِهِ سَحَابَةٌ مِنَ الخَجَلِ .

أَمَّا المَلِكَةُ فَقَد تَمَزَّقَتْ مِنَ الحِقْدِ . وَعَادَتْ بِخُطُوَاتٍ وَاسِعَةٍ تَمْسَحُ دُمُوعَ الغَضَبِ .

وأَمَّا الشَّعْبُ فَقَد هَلَّلَ فَرَحاً .



واندَفعَ عَلَى سَجيَّتِهِ يُنْشِدُ أناشِيدَ الإنْتِصارِ :

- أيُّها الجُنْديُّ الطَّيِّبُ ! مِنَ الآنَ وَصاعِداً ، إيَّاكَ نُريدُ مَلِكاً عَلَيْنا والأَميرَةُ المحْبُوبَةُ مَلِكَتُنا .

إيَّاكَ نُريدُ سَيِّداً للقَصْرِ النُّحاسيِّ الأَحْمَرِ !

وَقامَتْ أفرَاحُ العُرسِ وَدَامَتْ ثَمانِيَةَ أيَّامٍ لَيلاً نَهاراً .

وَقَد دُعِيَ النَّواهِسُ الثَّلاثَةُ (الكلاب العظيمة) إلى مَائِدَةِ الشَّرَفِ فَجَلَسُوا مَعَ وُجَهاءِ المَمْلِكَةِ والحَاشِيَةِ والنُّبَلاءِ .

وَكَانَ ذَلِكَ اليَوْمُ أَسعَدَ يَومٍ يُسَاقُ فِيهِ إنْسَانٌ إلى المَشْنَقَةِ .

اسـئلة

١ ـ من هو الجندي ؟ ما معنا كلمة الزناد ؟

٢ ـ ماذا قالت الساحرة للجندي الصغير ؟

٣ ـ أين كانت تقيم الأميرة الفاتنة ؟ وهل وصل اليها الجندي ؟

٤ ـ كيف ادرك الجندي قوّة الزناد السحري ؟

٥ ـ لماذا حكم على الكلب المسكين بالشنق ؟

٦ ـ أذكر ماذا حصل أخيراً ؟





- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولين وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إيفان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الزهو البرّي
- أبو جزمة
- شرشوح
- ٥ في قرن بازلا
- السمكةُ الذهبيّة
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدةُ الحمراءُ وثليجةُ البيضاء
- قرّةُ العين
- القزمُ وابنةُ الطحان

منشورات مكتبة سمير

شارع غورو • هاتف : ٣٢٦٠٨٥ • بيروت


Kewell
www.arabcomics.net